لقدوفرت هذه الصيغة الاتفاق في الاراء، وسجلت موقفاً ايجابياً من المبادرة، دون أن تلزم نفسها بالبنود المتحفظ عليها، ويبرز فيها أيضاً الاتفاق في الموقف السياسي العام، مع التدقيق في فهمه وصياغته.

لقد شكلت هذه القضايا الثلاث أبرز قضايا الحوار السياسي في المجلس، دون ان يكون هناك اهمال لاهمية القضايا الاخرى التي طرحت والتي لم تكن موضع جدل أو خلاف، وخاصة منها القضايا المتعلقة بشؤون المناطق المحتلة. ولكن هذا العرض لا يكتمل دون الإشارة إلى كلمة رئيس اللجنة التنفيذية، وإلى بعض القضايا التي طرحت ولم تأخذ مداها في النقاش.

كلمة عرفات

لقد ألقى ياسر عرفات، في نهاية جلسات النقاش العامة، وبعد أن ألقت المنظمات كلماتها الرسمية، كلمة سياسية مطولة، استعرض فيها مجموع القضايا السياسية المطروحة، محدداً موقفاً عملياً منها، هو في الوقت نفسه اعلان لموقف فتح ومنظمة التحرير، وجواب على بعض القضايا التي وردت في كلمات المنظمات.

وقد كان عرفات، في كلمته، حريصاً على تحديد مكانة منظمة التحرير عربياً وعالمياً، وعلى تأكيد أهمية علاقاتها الواسعة مع حركات التحرر في العالم، وعلاقاتها الرسمية مع العديد من الدول الأجنبية، وأهمية تحركها السياسي في أوروبا لرفع الحصار الصهيوني السياسي والاعلامي. وركز على النجاحات التي حققتها الثورة الفلسطينية في المؤتمرات الدولية، وفي مجلس الأمن الذي اجتمع خمس مرات لبحث القضية الفلسطينية، منتهياً إلى القول بأن الشعب الفلسطيني قد عاد إلى الخارطة السياسية، ومن يعود إلى الخارطة السياسية يعود إلى الخارطة الجغرافية.

كذلك، كان عرفات حريصاً على تأكيد ديمقراطية البنية الداخلية لمنظمة التحرير، سواء في المجلس الوطني أم في مؤسساتها القيادية الأخرى، كما كان حريصاً على ابراز تنوع مسؤولياتها، من مسؤوليات عسكرية وسياسية إلى مسؤوليات اقتصادية واجتماعية وتربوية. وركز، في هذا الإطار أيضاً، على وقوف منظمة التحرير ضد الارهاب وضد الفاشية والنزعات النازية، وتمسكها بالشرعية الدولية، التي من ضمنها حق الشعوب في النضال من أجل نيل حقوقها.

وكان عرفات حريصاً، في كلمته، على توضيح حجم الهجمة الامبريالية الأميركية التي تشن ضد الثورة الفلسطينية وضد المنطقة العربية، مشيراً إلى أن ثلاثة أساطيل أميركية تحاصر المنطقة؛ وهدفها، منذ كيسنجر، إلغاء الرقم الفلسطيني من المعادلة. وأشار، في هذا السياق، إلى أن ما يبقي الرقم الفلسطيني موجوداً هو شلال الدم الفلسطيني الذي يقدمه الشهداء والجرحى، ولكن شلال الدم هذا يصطدم بالزمن العربي الرديء، الذي يواجه أخطاراً كثيرة، وحصاراً واسعاً، ولكنه لا يستعمل سلاحه ولا نفطه ولا ماله لمواجهة أميركا وسياسة وزير خارجيتها الكسندر هيغ.